شهوة بل للتقوى. وكالجماع للنساء اي بالملك مطلقا مسلمات او كتابيات لا مجوسيات
او بالنكاح في المسلمات الحراير وقولنا التي لا تؤدي الي نقص الخ خرجت الاعراض المنفرة منه
كالجنون والجذام والبرص والعمى والفقر وسوء الخلق وخسة الاصل فانها محالة في حقهم
ولم يثبت ان شعيبا كان ضريرا وما كان بيعقوب فهو حجاب على العين من تواصل الدموع
فلذلك لما جاءه البشير ارتد بصيرا لانقطاع دموع العين وما كان بايوب من البلاء ان كان
عظيما فالحق انه كان بين الجلد والعظم فلم يكن منفرا وما اشتهر في القصة من الحكايات
المنفرة فهي باطلة واما السهو فممتنع عليهم في الاخبار البلاغية مثل عذاب القبر
ونعيمه وغيرها كقيام زيد مثلا فان قلت قد اعترف صلى الله عليه وسلم بصوابية فعل من
بلغ النخل وقد كان قال لهم انكم لو تركتموه بلا تلقيح لصلح ففعلوا فشاص اجيب بان
هذه القصة ليست من باب الخبر المعروض للصدق والكذب وانما هو من باب الراي
والاستشارة في امر دنيوي لا امر ديني فلذلك امرهم بالرجوع لعادتهم واما في الافعال
البلاغية وغيرها فيجوز كالسهو في الصلاة للتشريع واما النسيان فممتنع في البلاغيات
قبل تبليغها قولية كانت او فعلية واما بعد التبليغ فيجوز نسيان ما ذكر عليه لحفظه
بعد التبليغ ووجوب ضبطه على المبلغ ليعمل به ولا يمتنع عليه نسيان منسوخ اللفظ
والمعنى مطلقا لا قبل التبليغ ولا بعده تنبيه قوله سبحانه وتعالى وتخفي في نفسك
ما الله مبديه الذي كان يخفيه هو تزويج الله زينب له فان الله اخبره بذلك فصار يكتمه
رافة بزيد وبضعفا المسلمين خوف افتتانهم بقول بعضهم انه تزوج حليلة ابنه ولسبق المراد
بما يخفيه حبها خلافا لمن زعم ذلك فانه اساءة ادب لا تخفى كما تلقيناه عن اشياخنا
المحققين وقد بسطنا الكلام على ذلك في ما شرحنا على الهمزية في مبحث التوسل بالازواج
وجامع معنى الذي تقرر الخ لما فصل ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز وما يجب
للرسل وما يستحيل وما يجوز شرع فيما يتضمن ذلك وهما كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان وهما لا اله الا الله محمد رسول الله وقوله الذي تقررا
اي الذي تقدم تفصيله من الواجب والجائز والمستحيل في حق الله وفي حق رسله
شهادتا الاسلام هو مثنى حذفت الفه للتقاء الساكنين وهو فاعل بجامع
سد مسد الخبر لان جامع مبتدا معتمد على موصوف محذوف تقديره لفظ جامع اي شهادتا

دالتان عليه او من اعظم اجزائه او سبب فيه فالاضافة اما من اضافة الدال
للمدلول او الجزء للكل او السبب للمسبب ووجه كونهما جامعتين لمعنى ما تقدم
ان الجملة الاولى التي هي لا اله الا الله تفيد ثبوت الالوهية لله اي المعبود
بحق ووصف الالوهية يستلزم وجوب الوجود والقدم الذاتي و
والبقا والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس فاستلزم ذلك استغناوه
عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمن حيث استغناوه عن كل ما سواه
استلزم وجوب هذه الصفات الخمسة له ومن حيث افتقار كل ما سواه اليه
استلزم وجوب الوحدانية له والقدرة والارادة والعلم والحياة وكونه
قادرا مريدا عالما حيا فاستلزم ذلك استحالة اضداد ما ذكر عليه واستحالة
الاغراض في الافعال والاحكام والتاثير لشي في الكائنات سواه وجواز فعل
الممكنات او تركها واما السمع والبصر والكلام فماخوذة من الجملة الثانية لان
دليلها سمعي لا مدخل للعقل فيه فمعنى لا اله الا الله المطابقي لا معبود بحق
الا الله ومعناها الالتزامي لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل
ما عداه الا الله فاولها تخلية واخرها تحلية واولها سم واخرها ترياق
والمنفي هو المعبود بحق غير الله في ذهن المومن وفي نفس الامر لا في ذهن
الكافر والجملة الثانية اعني محمد رسول الله تفيد ثبوت الرسالة لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فاستلزم ذلك وجوب الصدق له فيما جا به والامانة
والتبليغ والفطانة واستحالة اضدادها وجواز الاعراض البشرية عليه صلى الله
عليه وسلم ومن جملة ما جا به الانبيا فلهم ما له في الواجب والمستحيل والجائز
ومن جملة ما جا به الكتب السماوية والملائكة وجميع السمعيات التي ليس للعقل
فيها مدخل فقد جمعت هذه الجملة الشريفة عقايد التوحيد ولذا جعلها
الشارع ترجمة على ما في القلب من الايمان ولم يقبل من احد الايمان الا بها ويكفي
في حصول الذكر بها والاسلام المعنى الاجمالي وهو لا معبود بحق الا الله
فقول السنوسي فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من
المعاني اي على سبيل الاجمال لانه الذي يحصل لكل شخص ويترتب عليه ما قاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)